MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research

Middle East Journal of Legal and Jurisprudence Studies

Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN 2710-2211 (Print)
ISSN 2788-4694 (Online)

مجلة الشرق الأوسط
للدراسات القانونية والفقهية

اثر الشائعات في نظام الأمن الجماعي

م. د سعدون حسيب عارف العبيدي

كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك

Dr.sadoon.arf@uokirkuk.edu.iq

استلام البحث: 19/03/2022 مراجعة البحث: 28/05/2021 قيول البحث:28/06/2021

ملخص الدراسة :

يرتبط الأمن الجماعي وانتشار الشائعات ارتباطاً وثيقاً، حتى اصبح الشغل الشاغل للمجتمع الدولي، كون الحاجة للأمن الجماعي هي مسألة يومية مستمرة لدى كافة الدول، كما ان منظومة الأمن متداخلة ومترابطة لا يمكن تجزئتها سواء على المستوى الوطني أو على المستوى الدولي، ومفهوم الأمن والعمل به مترابط إقليمياً ودولياً، وان أي خرق أو نزاع أو صراع يؤثر على اكثر من طرف ولا ينحصر ضمن اطار منطقة أو دولة معينة، وخاصة ضمن معطيات التطور التكنلوجي الملحوظ الذي سهل عملية التواصل بين البلد الواحد والدول بشكل عام وما له من اثر في أنتشار الشائعات ، فأي حدث ان كان صحيحاً أو مجرد إشاعة فسوف ينتقل بسرعة إلى المجتمع الدولي، خاصة إذا كانت هذه الإشاعات مبرمجة ولديها أجندات تسعى لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية اجتماعية هدفها أثارة البلابل والفوضى والتأثير على الأمن الجماعي أو الترويج لموضوع يخدم مصلحة معينة .

الكلمات المفتاحية: الشائعات-مقومات-الأمن –النظام-انعكاسات.

Abstract

Collective security and the spread of rumors are closely related, so that it has become a preoccupation for the international community, since the need for collective security is a daily and continuous issue for all countries, and the security system is interconnected and interconnected and cannot be fragmented, whether at the national or international level, and the concept of security and its work are interconnected. regionally and internationally, And that any breach, dispute or conflict affects more than one party and is not confined to the framework of a particular region or country, especially within the data of the remarkable technological development that facilitated the process of communication between one country and countries in general and its impact on the spread of rumors, so any event if it is true Or just a rumor, it will be transmitted quickly to the international community, especially if these rumors are programmed and have agendas that seek to achieve political, economic and social goals aimed at provoking confusion and chaos, affecting collective security, or promoting a topic that serves a specific interest.

Keywords: Rumors, Elements, Security, System, Reflections

مقدمـــــــــــة

الإشـاعة هـي خبـر أو مجموعـة أخبـار زائفـة تنتشـر فـي المجتمـع بشـكل سـريع وتتـداول بـين العامـة ظنـاً مـنهم علـى صـحتها ودائمـا مـا تكـون الإشـاعة مثيـرة للفضـول بـين النـاس, وللإشـاعة أثـار عديـدة مختلفـة ممكـن أن تتنـاول جميـع القطاعـات وممكـن أن تكـون محـددة فـي موضـوع واحـد محـدد أو لقضـية واحـدة ,لكـن الإشـاعة حتـى وان كانـت محـددة فسـوف تكـون أثـارة متعـددة الأطـراف ممكـن أن تكـون اجتماعيـة ولكـن تـنعكس علـى القطاعـات الأخـرى الاقتصـادية والسياسـية والأمنيـة، وقـد لـوحظ فـي الآونـة الأخيـرة انتشـار الإشـاعات وسـرعة تـداولها بـين أفـراد المجتمـع وخاصـة مـن خـلال وسـائل التواصـل الاجتمـاعي، وتختلـف الإشـاعة فـي طبيعتهـا وهـدفها والمجتمـع المسـتهدف مـن ورائهـا فـبعض الإشـاعات تكـون ذات صـبغة خاصـة ومـن أهـدافها تقـويض الأمـن العـام فـي المجتمـع وخلـق روح مـن السـخط والعـداء تجـاه ولاة الأمـور وقـد تكـون اقتصـادية تهـدف إلـى تشـكيك المسـتهلك فـي نوعيـة المنـتج المحلـي أيضـا لأسـباب أمنيـة أو زعزعـة الشـارع لخلـق فوضـى، ومما يزيـد مـن اسـتخدام هـذه الظـاهرة هـو ترسـيخ سـمات الديمقراطيـة مثـل حريـة التعبيـر في وسائل الإعلام مما حدا بالشائعات أن تستخدم للنضال الأيديولوجي والسياسي خاصة في الحروب اليوم.

أهمية البحث :

أن أهميـة البحـث تكمـن فـي ان الشـائعات سـلاح ذو حـدين ممكـن إن تسـتخدم اسـتخدام امثـل وممكـن إن تـودي إلـى كـوارث فـي المجتمعـات وتقـوض الأمـن العـام فـي حـال اسـتخدمت لأغـراض دنيئـة , وبمـا أن منظومـة الأمـن هـي منظومـة جماعيـة لا تتجـزأ لان الآثـار التـي قـد تنـتج تكـون عواقبهـا علـى الأمـن الجمـاعي بشـكل عـام لـن تقتصـر علـى منطقة أو دولة وخاصة في ظل التطور الملحوظ في التكنولوجيا الذي يساهم مساهمة فعالة في انتشار الشائعات .

مشكلة البحث:

أن مشـكلة البحـث تكمـن فـي معالجـة اثـر الشـائعات علـى الآمـن الجمـاعي أذا مـا علمنـا ان الأمـن الجمـاعي هـو الركيـزة التـي ينطلـق منهـا المجتمـع للتطـور والرقـي فبغيـر تـوفر الأمـن مـن غيـر الممكـن علـى الفـرد أو الدولـة أو الـدول أن تحقـق ما تصبو أليه لأن عدوا الشائعات تنتقل ألان بدون قيود من خلال وسائل التواصل الاجتماعي .

هيكلية البحث :

تـم تقسـيم البحـث إلـى مبحثـين: **الأول** تنـاول ماهيـة الإشـاعة وتفـرع إلـى مطلبـين تناولنـا فـي الأول, تعريـف الإشـاعة لغـة واصـطلاحا، أمـا المطلـب الثـاني أنـواع الإشـاعة والهـدف منهـا. وعوامـل انتشـار الشـائعة ورواجهـا, أمـا **المبحـث الثـاني** فقـد تنـاول التعريـف بـالأمن الجمـاعي واثـر الشـائعات عليـه, وتـم تقسـيم المبحـث إلـى مطلبـين, الأول تنـاول تعريـف الأمـن الجمـاعي ومفهـوم ومقومـات الأمـن الجمـاعي, أمـا المطلـب الثـاني فقـد تنـاول: انتشـار الشـائعات ونتـائج تأثيرهـا ثـم تم التعريج على آلية المنع والتنصل من الشائعات، وأنهيت الدراسة بخاتمة تتضمن أهم الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول

ماهية الإشاعة

إن مفهوم الإشاعة وتعريفها من خلال الماهية يتعلق بأهمية موضوع الإشاعة بغض النظر عن نوع الإشاعة ومحتواها , فان الإشاعة تولد في كثير من الأحيان أثار معينة قد لا يسعف معالجتها في الوقت نفسه سواء كان فيها شيء من الصحة أو عارية عن الصحة وذلك يظهر جلياً في المجتمعات النامية أو قليلة الوعي التي ينطلي عليها الأمر أو الغاية المرجوة من الإشاعة، ولغرض الإحاطة بالموضوع سوف نتناوله بالمطلبين الآتيين :

المطلب الأول

التعريف بالإشاعة

لغرض تعريف الإشاعة سوف نتناولها بالتعريف من الناحية اللغوية والاصطلاحية كما في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول

تعريف الإشاعة لغة

هي اشتقاق من الفعل (أشاع), أما الشائعة فهي اشتقاق من الفعل (شاع) الشي يشيع شيوعاً وشيعاً ومشاعاً ظهر وانتشر(مجمع اللغة العربية، ج 1، ص113) ، ويقال شاع بألشي إذاعة، إشاعة اسم: مصدر أشاع , وهو خبر مكذوب غير موثوق فيه وغير موكد ينتشر بين الناس(ابن منظور 1997، ص394)، أما أشاع فعل: أشاع , يشيع , أشع , إشاعة , فهو مشيع, والمفعول مشاع، أشاع الخبر: نشرة وإذاعة, أعلنه وأفشاه أشاع الفوضى, آو السر أو القصة، أشاع العقار: جعله مشتركاً بين أكثر من مالك , لك في هذا الدار سهم مشاع ، أشاع الله القوم بالسلام ونحوه عمهم أشاع الحاكم العدل بين الناس، إذا هي: نبأ يذيع في الناس عن حادثة موهومة وقعت ويخيل وقوعها(الأصفهاني، ، 2009، ص270) ، ووردت كلمة الشائعة في القران الكريم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُون ﴾(سورة النور, الآية 19).

الفرع الثاني

الإشاعة اصطلاحاً

نظراً للثورة المعلوماتية والعولمة فلا يمكن التعرض لمفهوم الشائعة بمعزل عن التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال واثرها في أنتشار الشائعات، ومن تعاريف الشائعات ما يأتي:

عرفت الشائعة على أنها أخبار قصيرة غير مؤكدة خاطئة أو مشوهة تصدر من طرف بعض الأفراد أو الجماعات داخل التنظيم ولا تتوافر أدلة على صحتها وتنتشر شفوياً وينشرها العاملون بقصد الحصول على المعلومة الصحيحة(قاسيمي ، 2011، ص9). كما عرفت الشائعة على أنها " الاحاديث والروايات والأخبار التي يتداولها الناس دون التحقق من صحتها، ودون التأكد من صدقها ويعتمد الكثير من الناس لتصديق كل ما يسمعون دون ان يحاولوا التحقق من صحته ثم يرونه إلى غيرهم، ويمكن ان يضيفوا اليه بعض التفاصيل الجديدة، وقد يصبحوا اكثر تحمساً لما يروونه ويدافعون عنه بشكل لا يتركون فيه للسامع فيه ان يتشكك في صدق ما يقولون"(حمزة، مختار، 1982، ص254).

والشائعة هي ضغط اجتماعي مجهول المصدر, يحيطه الغموض والإيهام ويحض من قطاعات عريضة بالاهتمام ويتداولها الناس لا بهدف نقل المعلومات , وإنما بهدف التحريض والإثارة وبلبلة الأفكار(سميسم، حميدة، 2005، ص92) . ونرى بان هذا التعدد في التعريفات إن كل تعريف يركز على خصيصة أو خصائص معينة للإشاعة دون غيرها من الخصائص وبالجمع بين هذه التعريفات يمكن تعريف الإشاعة بأنها "خبر مجهول المصدر غير مؤكد حتمه يتم تداوله شفاها عادة قبل التصديق والانتشار ,وان الإشاعة تنتشر بشكل تلقائي, ودون أن يعلم ناقل الخبر كذب هذا الخبر , بينما الإشاعة تنشر بشكل قصدي أي بفعل فاعل على الأقل في مراحله الأولى ".

المطلب الثاني

أنواع الإشاعة وخصائصها والهدف منها

يتم تفسير الشائعات التي تمثل الأخبار والمعلومات والتي لا يمكن الاعتماد عليها من خلال العلوم المختلفة التي تكون بشكل غامض ويتم تقديم الفهم الاجتماعي لهذه الظاهرة في عدد من الأعمال التي أطلقها مروج الإشاعة بسلوك جماعي على سبيل المثال ربط سير الإشاعة مع تطور التواصل الناجح في معظم الأحيان عفوياً وغير منظم في حشد من الناس وهو (مجموعة كبيرة نسبياً من الناس الذين هم على اتصال مباشر مع بعضهم البعض) وفي الوقت نفسه تظهر الإشاعات إلى أدوات التواصل الأكثر شيوعاً وذلك لان بعض حدود الفهم لشرح هذه الحالة للناس غير متساوية ومتفاوتة بسبب اختلاف الاستيعاب ، ولغرض الإحاطة بأنواع الشائعات وتحديد الهدف منها وسُبل انتشارها وعوامل انتشارها سوف نتناولها بالفروع الآتية :

الفرع الأول

أنواع الشائعات

تقسم أنواع الشائعات إلى عدة أنواع وأصناف(عبدالقادر، مصطفى، 2002، ص73) وكما يأتي:

1- الحلم – الفزاعة: الأنسان عندما يتسلل اليه الخوف يكون مهيأ لاستقبال الأوهام ويفسر الأمور بما لا يحتمل ويصدق كل ما يقال، وتجسد شائعات الحلم أمال وطموحات الناس الذين يعمهم فزاعة السمع والتي تعبر عن مخاوف وقلق مشترك في المجتمع, وهذه الشائعات غالباً ما تنشأ خلال فترات التوتر الاجتماعي أو الصراع الحاد، تستند قاعدة الاستماع من قبل الجمهور الناقلة للخبر السلبي وهذه المجموعات الاجتماعية السائدة في المجتمع والتي تنطوي على موقف سلبي حاد لهذه المجموعات(حسونة، خليل إبراهيم – صالح، مروان حمدان، 2004، ص125).

2-الشائعة السمعية : وهي الرغبة في السمع وهي شائعة تحتوي على رغبة عاطفية قوية تعكس الاحتياجات والتوقعات الفعلية للجمهور الذي يتم توزيعها فيه, ولها وظيفة مزدوجة فمن ناحية هي تتوافق مع رغبات الناس وبالتالي الحفاظ على مستوى فاعليتها في المجتمع, وهذا النوع من الشائعات هادئة ولا تحفز العواطف السلبية ولأتسمح لتطور وانتشار حالة الذعر والخوف المفرط, أما الناحية الأخرى فهي تخلق توقعات عالية في المجتمع اذا اتضح بعد مضى الوقت انه لا يمكن تحقيق الرغبات ومن صفاتها أيضاً قد تكون فيها ومضات من سلوك عدواني وردود فعل الكراهية, وكثيراً ما تستخدم هذه الإشاعات للتلاعب بمشاعر الجماهير, وتسمى بفزاعة السمع ومن أمثلة هذه الشائعة الزيادة المفرطة في الأسعار الغذائية, اختفاء المواد من الأسواق, المجاعة التي تقترب, مما يجعل الناس يهمون بالشراء بشكل كبير يثير الريبة .

3- الشائعة العنيفة :تنشأ هذه الشائعة في بيئة مختلفة من حيث العرق والنوع أو المعتقد في المجتمعات المختلطة وتتزامن مع وجود كوارث طبيعة أو حتى غير طبيعة وهي دائما ما تزيد من وتيرة الكراهية لأي جماعة أو فرد في حالات الجدال، ومهمة هذه الشائعة هي تحفيز حالة عاطفية حادة وسلوك عاطفي عدواني ومن أمثلتها, مظاهرات غير سلمية- اشتباكات مع قوى الأمن, احتجاجات موجه ضد القانون والنظام العام لخلق حالة من الفوضى(خيري، صبري محمد خليل، drsabrikhalil.wordpress.com/).

4- الشائعات الاحتمالية: غير الموثوق بها على الأطلاق وهذه لا تمت إلى الواقع بشي مما يجعل تصديقها امر مستحيل، كما ان الشائعات الاحتمالية لا يمكن الاعتماد عليها لوجود عنصر احتمال ضئيل جداً في ان تكون هذه الشائعة صادقة .

6- الشائعات ذات المصداقية لوجود عناصر احتمال عالية بقيام الأمر وتكون اقرب إلى الواقع من خلال الموضوع الذي تتناوله .

7- الشائعات النسبية: وهي الشائعات التي تكون قريبة نسبيا من الواقع لكن عنصر الاحتمال متأرجح بين الأثبات والنفي .

8- الشائعات المفتوحة: وهي الشائعات ذات الأهمية للجمهور لأنها ترتبط بمواضيع تخص المجتمع مباشرة .

9-الشائعة الكامنة: وتسمى بالخفية والتي لا تعبر عن نفسها الأبعد مضي فترة طويلة ويتم تنشيطها في حالات معينة وتنتشر ببطء ولكن تعطي تأثيرا ثابت مع صعوبة تفنيد ودحض هذه الشائعة وتستخدم في السياسة في تشكيل صورة البطل أو صورة العدو بشكل تدريجي(إبراهيم، صفاء عباس عبدالعزيز ، 2019، ص6).

الفرع الثاني

خصائص الشائعة

تتمثل الشائعة بجملة من الخصائص وكما يأتي:

1 – تملأ الشائعات نقصاً في المعلومات المهمة جداً بالنسبة للأشخاص ومن أمثلتها هي تضخم قادم, منتوجات دون المستوى المطلوب, تخفيض عدد الموظفين في مؤسسة محلية, زيادة في الرواتب , أزمة مقبلة في الغذاء, في هذه الحالة تكون أي وسيلة مناسبة للحصول على المعلومات الضرورية, وفي الوقت نفسه يميل الناس إلى تلقي المعلومات المرغوبة التي يرون أنها تتعامل مع ما يحتاجون من معلومة حتى وان كانت متناقضة تماماً مع الحقيقة ويعيدونها إلى الأخرين (عبدالقادر، مصطفى، 2002، ص73).

2- عنصر الاتصال المهم , والذي هو سمة من سمات السمع, وهو النقل الشفهي للموضوع والذي لا يمكن تسجيله في أي وقت أو مكان وفي هذه الخاصية تفقد المعلومات الكثير من صفاتها, وتقع على صفحات وسائل الأعلام المطبوعة, اذ لا تخدم ألا كسبب للتفنيد, ولتأكيد , لكنها ليست وحدة مستقلة، اذا الشفوية موجهة بشدة نحو متلقي الرسالة الذي يقوم فقط بنقل ما هو مثير للاهتمام(خيري، صبري محمد خليل، drsabrikhalil.wordpress.com).

3 – يمكن لشخص واحد ان ينقل الأخبار العديدة إلى عدة أشخاص وهم بدورهم ينقلون المعلومات إلى أشخاص اكثر, ومن صفات هذه الخاصية هو عندما تنقل الشائعة إلى عدة أشخاص وتستقر لديهم وتموت الشائعة بعد فترة تدريجياً لأنها ستكون في متناول الجميع وتصبح مستهلكة(عبدالقادر، مصطفى، 2002، ص73).

4 – ومن خصائص الشائعة هي ان يكون الخبر له صفتين , الأهمية وعدم اليقين , فاذا لم يكن الحدث مهم ولا تعاني من عدم اليقين لن تكون هناك شائعة (خيري، صبري محمد خليل ، drsabrikhalil.wordpress.com).

5 – يمكن ان تكون للشائعة نتائج سلبية وإيجابية ومحايدة يصعب التنبؤ بها .

6 – ممكن في بعض الأحيان ان تتطابق الشائعة مع الواقع .

7 – تشير الشائعات إلى وجود فجوات في الوعي الجماعي والتي تظل خارج نطاق وسائل الأعلام .

8- تزول الشائعة بزوال الظروف التي أوجدتها .

9 - تتغير وتتبدل الشائعة اكثر من مرة وفقاً لمعطيات الزمان والمكان والظروف المحيطة والأحداث المتوقعة(عبدالقادر، مصطفى، 2002، ص73).

المطلب الثالث

أهداف الشائعة وعوامل انتشارها

تتنوع أهداف نشر الشائعات بين أهداف مختلفة فبمساعدة الشائعات يحدث التكيف مع التغيرات في الواقع والحقيقة هي أن المجتمع دائما ما يكون في مرحلة التطوير والتغير, ونتيجة لذلك لا يمكن تفسير بعض الإحداث الجديدة من موقع المفاهيم القائمة بالفعل, وهذا الوضع يجعل الناس يبحثون عن طرق جديدة لفهم وشرح الحدث, من خلال نقل ومناقشة الشائعات وعملية التكيف مع الحقائق الجديدة لذلك تعد الشائعات إحدى الطرق للعمل معا لحل المشكلات , ومن المحتمل وعلى وجه الخصوص ظهور شائعات في حالات الكوارث والاضطرابات الاجتماعية , إذا الإشاعة هي بديل للأخبار وبشكل أدق الأخبار التي لا مكان لها في الأعلام الرسمي والطلب على الأخبار غير كافي ووجود تنافر بين المعلومات(كوزني،مند يليف ، 1966، ص 38) ولغرض الإحاطة بالموضوع سوف نتناوله بالفروع الآتية :

الفرع الأول

أهداف نشر الشائعات

تختلف أهداف الشائعات باختلاف هدفها وغرضها حسب مصلحة مروجي الشائعات، فوراء كل شائعة مستفيد يسعى إلى تحقيق أهدافه من نشرها بما يأتي:

1. 1-أهداف نفسية ومعنوية: وأكثر استخداماتها في الحرب النفسية، أذ تُعد الشائعة من الظواهر ذات التأثير النفسي(خضر، أحمد عبدالسلام،2019، ص16).
2. 2- أهداف سياسية : وتشمل التشكيك في سياسة المؤسسات والمسئولين في الدولة.
3. 3- أهداف اقتصادية: تؤثر الإشاعة على الجانب الاقتصادي باعتباره من جوانب الحياة الهامة وتتمثل في شائعات الظروف الاقتصادية السيئة بهدف إثارة الفوضى والقلق بين أفراد المجتمع، أذ تأخذ أشكال متعددة تختلف باختلاف طبيعة المجال الاقتصادي التي تؤثر فيه سلباً مما يؤدي إلى توسيع دائرة المتأثرين فيه(عليوي، فيصل محمد ، 2019 ، ص15).
4. 4-أهداف اجتماعية: تتمثل في الشائعات التي يوجه أفراد المجتمع إلى بعضهم البعض لخصومة أو فتنة لتعميق الخلافات بينهم ، أذ تكون وسيلة لأحداث فوضى في صفوف المجتمع وتفتيت الجهود وتدمير

CC BY

الروح المعنوية لدى الأفراد والتأثير عليهم وخلق التفرقة فيما بينهم، ان المجمع الذي تنتشر فيه الشائعة يكون معرضاً لتدني المعنويات ويولد مناخاً مربكاً للمجتمع ويؤثر على مصداقية الرأي العام((حسونة، خليل إبراهيم – صالح، مروان حمدان، 2004، ص125).

5. 5-أهداف عسكرية: تهدف إلى كسر روح الإرادة في المقاتل وقتل روحه المعنوية المرتفعة(خيري، صبري محمد خليل ، drsabrikhalil.wordpress.com).
6. 6-أهداف أخلاقية : أذ تهدف الشائعة إلى النيل من أخلاق المجتمع ومحاولة إفسادها مما يؤدي إلى تلاشيها وانهيارها وظهور عادات اجتماعية غير مرغوب بها، وهي تشك في قيم وأهداف المجتمع ورموزه لإسقاط المناهج السلوكية الصحيحة(عليوي، فيصل محمد،2019، ص15).

الفرع الثاني

عوامل انتشار الشائعة ورواجها

الشائعة تحتاج إلى مجموعة من العوامل والدوافع(د. محمد منير حجاب، محمد منير، 2007، ص61) إذا ما اجتمعت فيها تجعلها أكثر للانتشار والرواج , بل قد تحل محل الحقائق في أذهان بعض الناس نتيجة للاستعداد النفسي عند هؤلاء الأفراد بالإضافة إلى عدم الثبت منها في عقولهم وعدم التعامل معها بوعي وفطنة وعلم واهم هذه العوامل والأسباب هي :

1-أهمية الشائعة : فإذا ما نطوى موضوع الإشاعة علي شيء من الأهمية بالنسبة للمتحدث والمستمع أدى ذلك إلى حرصه على الاستماع لها ونقلها مع إضافة بعض الانفعالات المساعدة لها على الرواج .

2-درجة الغموض: أن مدى تأثير غموض الشائعة في انتشارها واسع جدا بحيث اقترن أنشاء الشائعة بدرجة الغموض وكلما اتسمت الوقائع الحقيقية بالغموض أدى ذلك إلى رواج الشائعة(دي، أولشانسكي، 2002، ص53).

3-التوترات الانفعالية: وهو قد يسمع الفرد شائعة فيضيف أليها انطباعاته مما قد يفيد ويحول مسار الشائعة أو الخبر(إبراهيم، صفاء عباس عبد العزيز، 2019، ص9) .

4-التفاعل الاجتماعي: كلما كانت جو انتشار الشائعة يتسم بالتقارب والتجانس بين إفراده ساعد ذلك الشائعة في الانتشار ويعبر عن ذلك العلماء بمصطلح "بيئة الشائعة " اذ توجد فيها الظروف الملائمة الانتشار الشائعة(خيري، صبري محمد خليل ، drsabrikhalil.wordpress.com).

5-ادعاء المعرفة وحب الظهور: يرتبط هذا الدافع بنشر الشائعات بحب الظهور للفرد والتظاهر بالعلم ببواطن الأمور، أذ يقوم بسرد أخبار عن موضوعات لا يعرفها المستمع(د. محمد منير حجاب، محمد منير، 2007، ص61).

CC BY

6-درجة الوعي بمضمون الشائعة : كلما قلت درجة الوعي بمضمون الشائعة كان ذلك

7-القابليـة للتصـديق : موافقـة الخبـر هـون فـي أذن السـامع يمنعـه مـن التحقـق فيهـا بـل يصـدقها ويـؤمن بهـا وينشـرها مثل (الانتصار-الهزيمة -التخندق لطائفة) أو فئة وجعله غطاء على الأعين لقبول الأخبار

8-الخصـائص الشخصـية : المشـيع أذا كـان فصـيحا كلـيم اللسـان ويجيـد عـرض الشـائعة فهـو حقـا الشـخص المناسـب لها

9-انعـدام التسـليط و ملكـة النقـد الـذاتي: وهـو عـدم تكليـف المسـتمع لنفسـه إن يسـال الشـائع عـن مصـدر شـائعته ويتثبت فيها فإذا ما قيل له لم يحلل أو يسال حتى يتأكد

10-كـون المشـيع ممـن لديـه قبـول: اذ يقـول أنهـم يحسـنون الظـن بـه لدرجـة الغفلـة عـن الشـك فـي كلامـه(إبراهيم، صفاء عباس عبد العزيز، 2019، ص9) .

إذا كـل هـذه المعطيـات فـي مجملهـا هـي مكـون النظـام العـام الـذي ينطـوي علـى تكـوين منظومـة امـن موحـدة متسلسلة لا يمكـن انفصـال جـزء عـن الآخـر, مـن خـلال ان تحقيـق هـدف يحتـاج إلـى تحقيـق الأهـداف الأخـرى , فـالأمن مـرتبط بالصـحة والغـذاء وغيرهـا مـن مفاصـل حيـاة الفـرد ارتبـاط جـذري مـن غيـر الممكـن المحافظـة علـى عنصـر دون الآخر.

المبحث الثاني

التعريف بالأمن الجماعي ومقوماته وتأثير الشائعة علية والتنصل منها

أن مضـمون نظـام الأمـن الجمـاعي هـو الحيلولـة فـي عـدم تغييـر الواقـع الـدولي أو الإخـلال بأوضـاعه والعلاقـات السـائدة فيـه أو تبـديلها بمـا يلائـم مصـالح الـدول الكبـرى والعظمـى امـا عـن طريـق اتخـاذ إجـراءات أو تـدابير دوليـة جماعيـة ذات طبيعـة ضـاغطة او مانعـة لمحـاولات هـذه الدولـة أو مجمـوع الـدول مـن التـأثير فـي نظـام الأمـن الجمـاعي باسـتخدام الوسـائل العسـكرية أو اتخـاذ وسـيلة الحـل السـلمي لتناقضـات والخلافـات بـين الـدول, ويؤكـد علـى اعتمـاد الطرائـق السـلمية فـي حلهـا ولغـرض تحديـد المقصـود بنظـام الأمـن الجمـاعي فـلا بـد لنـا أن نـورد فـي هـذا المبحـث تعريف ومقومات وأهداف الأمن الجماعي وتأثير الشائعة والتنصل منها ومن خلال اربعة مطالب :

المطلب الأول

التعريف بالأمن الجماعي

إن ومفهـوم الأمـن الجمـاعي مـن المواضـيع التـي واجهـت جـدلاً كبيـراً, نتيجـة التغييـرات علـى البيئـة الأمنيـة المعاصـرة إلـى الكثيـر مـن المحـاولات لتعريـف هـذه التغييـرات ووضـع إطارهـا المفـاهيمي سياسـياً ونظريـاً وتأثيرهمـا علـى الـدول

والمجتمعات والإفراد، وقد انضمت إلى المفهوم التقليدي للأمن مفاهيم أخرى توسع طبيعة التهديدات المحتملة (الإرهاب, الجريمة المنظمة) وهي تهديدات ترتبط بعوامل الخطر في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبيئية وتعمق الأهداف المهددة لتشمل الأمن العالمي والجماعات دون الوطنية والإفراد، ولغرض الإحاطة بالموضوع سوف نتناوله بالفرعين الآتيين:

الفرع الأول

مفهوم الامن الجماعي

من احدث تعريفات الأمن وأكثرها تداولاً تعريف (باري بوزان) احد ابرز المختصين في الدراسات الأمنية وهو (استاذ جامعي وعالم سياسة ومؤرخ من الولايات المتحدة الامريكية)، أذ عرف الأمن بأنه " العمل على التحرر من التهديد وفي سياق النظام الدولي فهو قدرة المجتمعات والدول على الحفاظ على كيانها المستقل وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير التي تعتبرها معادية" (انظر : مفاهيم امنية ,الامن الموسع باري بوزان , https//www.politics-dz.com)

والأمن الجماعي هو مفهوم متخصص واصطلاح فني في معجم العلاقات الدولية، يهدف إلى تحريم الاستعمال التعسفي والعدواني للقوة، ويمثل وسائل الوصول إلى امن الدولة في الجماعة الدولية والنظام العالمي(المقداد، محمد أحمد، 2005، ص367). والأمن موضوعياً يرتبط بغياب التهديدات , من القيم المركزية وبمعنى ذاتي فهو غياب الخوف من أن تكون تلك القيم محور هجوم، وهي تمثل الدولة والاستقلال الوطني لوحدة التربية ورفاه اقتصادي – الهويات الثقافية –الحريات الأساسية والأمل مفهوم مزدوج، اذ لا يعني فقط وسيلة للتحرير من الإخطار بل يعني وسيلة لإرغامه وجعله محدوداً، وبما إن الأمن وجده الخوف فإنه يقتضي ضرورة القيام بإجراءات مضادة للتحكم فيه وتحديد محتواه ، وأثبتت بعض الدراسات نظريات واسعة للأمن تشمل الجوانب العسكرية وغير العسكرية لا سيما تلك التي تتناول دول العالم الثالث التي ظهرت أهميتها العوامل السياسية في المسائل الأمنية والاختلافات بين الدول المتقدمة والنامية إذ أن التهديدات الأمنية الأخيرة تأتي أساسا من المناطق غير المستقرة امنيا او سياسيا او اقتصاديا المحيطة بها , هذا أن لم تأت من داخل الدولة ذاتها وهذه نتيجة لضعف البنى التحتية الخاصة بالأمن في بعض الدول وعجز في شرعية الأنظمة مما ينبأ في مشاكل امن داخلي للدولة والتي غالبا ما تقود إلى صراعات في الداخل او مع دول الجوار .

وقد عرف فريق الخبراء الذي شكلته الأمم المتحدة تطبيقاً لقرار الجمعية العامة رقم (188) في الدورة(38) لعام 1983 مفهوم الأمن في تقريره الذي تم عام 1986 على النحو التالي " الأمن من حيث المبدأ هو حالة ترى فيها الدول انه ليس ثمة أي خطر في شن هجوم عسكري أو محاربة ضغط سياسي أو أكراه اقتصادي بحيث تتمكن من

CC BY

المضي قدما نحو العمل بحرية على تحقيق تنميتها الذاتية وتقدمها"(قرار الجمعية العامة رقم (188) في الدورة(38) لعام 1983).

الفرع الثاني

أبعاد الأمن الجماعي

للأمن الجماعي أبعاد مختلفة يمكن إيجازها بما يأتي:

1-الأمن العسكري : ويخص المستويين المتفاعلين للهجوم المسلح والقدرات الدفاعية الحكومات وكذلك مدركات الدول لنوايا بعضها

2-الأمن السياسي: ويعني الاستقرار التنظيمي للدول ونظم الحكومات والأيدولوجيات التي تستمد منها شرعيتها

3-الأمن الاقتصادي: ويخص الموارد المالية والأسواق الضرورية للحفاظ بشكل دائم على مستويات مقبولة من الرفاه وقوة الدولة

4-الأمن الاجتماعي: ويخص قدرة المجتمعات على أعادة أنتاج أنماط خصوصيتها في اللغة والثقافة والهوية الوطنية والدينية والعادات والتقاليد في أطار شروط مقبولة لتطورها

5-الامن البيئي: ويتعلق بالمحافظة على المحيط الحيوي المحلي أو الكوني كعامل أساسي يتوقف عليه كل الأنشطة الإنسانية .

وبفعل العولمة حدثت تحولات في مفهوم الأمن والمشهد الأمني العالمي، وابرز تحولات القوة التي لم تُعد ترتبط ارتباطاً وثيقاً ووطيداً بالعامل العسكري بل تقدمه إلى التكنولوجي والتعليم والنمو الاقتصادي والاعتماد المتبادل والمعلومات، فالقوة العالمية اليوم تتأسس على مصادر هي من قبيل القوة اللينة كما تقوم على مصادر ملموسة تتمثل في القوة الصلبة، وان القوة اقل تحولية واقل قهرية واقل ملموسية وذلك أن تحول المكاسب المحققة في مجال آخر يزداد صعوبة أما فيما يخص الأمن فان الأمن اللين يعني التهديدات غير المباشرة والتهديدات غير العسكرية مثل عدم الاستقرار ,التطرف, الإرهاب ,التهريب, الهجرة غير المشروعة, الجريمة المنظمة بينما يقصد بالأمن الصلب: التهديدات المباشرة إي التهديدات العسكرية

أن إعادة الأطر المفاهيمية للأمن التي توسع حالة الأمن لتشمل المخاطر والتهديدات الجديدة التي تتجاوز الهجوم العسكري تولد مفاهيم مثل (الأمن الداخلي -الأمن الوظيفي -الأمن البيئي) وتتطلب المفاهيم المحققة للأمن التي ترتبط بحماية الإفراد من التهديدات التي تستهدف أمنهم بناء إطار اجتماعي يستطيع البشر من خلاله إن يعشوا بحرية دون الخوف والحاجة على حدا سواء.

وتركز النظريات الواقعية على المشاكل الدولية والصراعات بين الدول أو الشركات العالمية العابرة للحدود والقومية ,او في النواحي الاقتصادية او في المحاولة للمحافظة على النظام الاقتصادي الدولي وتركيز وجهات النظر على الأمن الإنساني ,التي أخذت تحتاج الى الاهتمام لأنها توثر على ظروف الإفراد في العالم ,كما بدء تحليل المخاطر يبين اهمية ايجاد طريقة متممة لتعامل مع المشاكل الأمنية للتغلب على التناقض بين امزجة الأفراد المختلفة للمفاهيم الأمنية .

المطلب الثاني

مقومات الأمن الجماعي والجزاءات الناجمة عن الأخلال به

الأمن الجماعي هو ذلك النظام الذي يهدف إلى تحقيق السلم والأمن الدوليين عن طريق تكاتف الدول المحيطة للسلام في أطار تنظيم دولي للوقوف في وجه أي دولة تلجأ إلى انتهاك هذا السلم أو تعمل على تهديده واتخاذ التدابير الجماعية المؤدية إلى الحد من الانتهاكات، ولغرض الإحاطة بالموضوع سوف نتناوله بالفرعين الآتيين :

الفرع الأول

مقومات نظام الأمن الجماعي

تتمثل مقومات نظام الأمن الجماعي بما يأتي :

أولاً –لقيام الأمن الجماعي لابد من توافر تعهدات إيجابية من جانب الدول المعنية به أبرزها التالي :

1–حضر اللجوء إلى القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية ألا في حالتين فقط:

أ–من خلال الجهاز الدولي الذي يكون مسؤولا عن تنفيذ نظام الأمن الجماعي .

ب–حالة الدفاع عن النفس مرهونة بتوافر شروط معينة لا تخرج عن تلك التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة(المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة.).

2–احترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات المبرمة بين الدول الأعضاء

3–عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

4–تسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية(جي، جونج، 1991 ،ص 24).

ثانيـاً–ضرورة توسيع نطاق العضوية أي شروط عالمية العضوية أو شبه العضوية, ولان عالمية العضوية تودي غالباً إلى الحد من مخالفة النظام الدولي العام

ثالثـاً–تـوافر حيـاد أو موضـوعية نظـام الأمـن الجمـاعي فـإذا أريـد للأمـن الجمـاعي أن يـودي وظيفـة بنزاهـة وبتجـرد يجـب علـى الحكومـات والشـعوب , أن تبـدي مرونـة أساسـية فـي سياسـتها وعواطفهـا فـالأمن الجمـاعي لا يعتـرف بالعلاقات التقليدية ولا بالعداوات المزمنة ولا يسمح بتحالفات مع وتحالفات ضد.

رابعـاً–أن تكـون القـوة الجماعيـة قـادرة علـى تحقيـق الـردع العـام وعـدم الإخـلال بالالتزامـات التـي يتضـمنها نظـام الأمـن الجمـاعي أي أن نظـام الأمـن الجمـاعي يتطلـب أن تكـون لديـه الوسـائل القسـرية التـي يمكنـه للجـوء أليهـا فـي مواجهـة الدول التي تخل بالالتزامات التي يفرضها النظام العام.

الفرع الثاني

الجزاءات الرادعة

وتتمثـل هـذه الوسـائل فيمـا يسـمى بــ" الجـزاءات " أي العقوبـات وهـي جـزاءات متعـددة المسـتويات(المادة 42 مـن نظـام مجلس الأمن) على النحو التالي :

1–الجزاءات غير العسكرية :ومنها الدبلوماسية والمالية والاقتصادية.

2–الجزاءات العسكرية: وهي التي تتطلب استخدام القوة العسكرية في تنفيذها.

وأشـار ميثـاق عصـبة الأمـم المتحـدة إلـى إقامـة نظـام للجـزاءات التـي توقـع علـى الـدول ممـن خـرج مـن أحكـام العهـد فـي المادتـان "16–17" (المـواد (8،11،15) ميثـاق عصـبة الأمـم المتحـدة 1945). ولكـن فـي ضـوء التطـورات المتزايـدة علـى الصـعيد الـدولي وبـروز عمليـات التكامـل والتعـاون الـدوليين وازديـاد نفـوذ المؤسسـات والشـركات الدوليـة كفـاعلين جـدا علـى السـاحة الدوليـة ظهـرت طروحـات جديـدة فـي مفهـوم الأمـن الجمـاعي ومقوماتـه وابـرز مـا قيـل فـي هـذا الشـأن مـا تحـدث عنـه (روبـرت مكمـارا) فـي كتابـة جـوهر الأمـن والـذي أسـس مفهـوم جديـد للأمـن يعتمـد علـى التنميـة ومن دون التنمية لا يمكن أن يوجد امن وللدول النامية التي تنمو بالواقع لا يمكن ببساطة أن تكون آمنه.

والأمـر الـذي لا يمكـن تجاهلـه فـي مجـال العلاقـات الدوليـة انـه لا يمكـن للأمـن ألا أن يكـون متبـادلا وشـاملا ولا سـيما فـي مواجهـة الحـروب وسياسـة القـوة وقـد سـعى الإنسـان مـن بدايـة نشـوء المجتمـع البشـري فـي محاولتـه لتحقيـق أمنـه بـان اعتمـد علـى الوسـائل شـتى وصـولا إلـى مرحلـة التنظـيم الـدولي المعاصـر التـي كـان الأمـن الجمـاعي احـد أهـدافها ومعالمهـا البـارزة لأن تعبيـر الأمـن الجمـاعي الـدولي يفتـرض وجـود تنظـيم دولـي ويأخـذ علـى عاتقـه مهمـة الحفـاظ علـى امـن المجتمـع الـدولي بوسـائل قانونيـة ووسـائل ماديـة فـي سـبيل بنـاء نظـام دولـي للأمـن. ومـن الجـدير بالـذكر أن فكـرة الأمـن الجمـاعي تقـوم بشـكل رئيسـي علـى أن الأمـن لا يتقسـم وغيـر قابـل للتجزئـة والأمـن المقصـود هنـا هـو امـن الـدول مجتمعـه ولـيس محصـلته مجمـوع الأمـن الفـردي للدولـة وبالنتيجـة فانـه يتوجـب علـى كـل دولـة أن تسـعى لتحقيـق أمنهـا مـع الأخـذ بالاعتبـار امـن غيرهـا مـن الـدول فـالمفروض تضـافر جهـود الـدول جميـع لتحقيـق أمنهـا المشـترك أي

CC BY

يجب أن تتضامن الدول جميعا من اجل تحقيق أمنها وقد عبر عن هذا التضامن بعض الفقهاء وبقولهم :الفرد من اجل الكل والكل من اجل الفرد (one for all and all for one) وهذا يعني أن امن الدولة بمفردها يكون امن الدول جميعها والعكس بالعكس(المقداد، محمد أحمد، 2005، ص367).

ويفترض في نظام الأمن الجماعي الدولي في حال قيام دولة ما بشن عدوان ضد دولة ما فان هذا النظام يضمن للدولة التي وقع عليها العدوان حق الدفاع الجماعي في حالة عدم قدرتها على مواجهة العدوان لدى استخدامها حق الدفاع عن النفس الفردي (right of self-defense) أذا يعتمد نظام الأمن الجماعي على تضافر الجهود الدولية جميعا التي تلتزم بالوقوف إلى جانب ضحية العدوان في مواجهة المعتدي الأمر الذي يجعل من السلم العالمي حقيقة غير قابلة للتجزئة.

الفرع الثالث

موقف المشرع العراقي من الشائعات

لم نجد تعريف صريح للشائعات في التشريعات العراقية، ألا ان هنالك مضامين عامة أشارت لترويج ونشر الشائعات ووضعت عقوبات لمُن يتولى نشرها وترويجها، وبما ان الشائعة خبر أو مجموعة اخبار زائفة فأنها تنتشر في المجتمع بشكل سريع وتتداول بين العامة ظناً منهم على صحتها، وغالباً ما تكون هذه الأخبار شيقة ومثيرة لفضول الجميع، وتقتصر على المصدر الموثوق الذي يحمل أدلة على صحة الأخبار(المواد (179-180) من قانون العقوبات العراقي111 لسنة 1969 المعدل).

وتعامل المشرع العراقي بكل حزم مع مرتكبي الشائعات لما لها من اثر سلبي على الرأي العام وتجاوزها لحدود حماية الحق المقرر بالقانون(إبراهيم، صفاء عباس عبد العزيز، 2019، ص9) ، وتقوم الشائعة بناءً على توافر شروطها من "الخطر والضرر والعلاقة السببية بينهما"(المادة 204القانون المدني 40 لسنة 1951 المعدل) لكي تتحقق النتيجة الضارة، أذ نص المشرع العراقي على " يعاقب بالسجن مدة لا تزيد عن 10 سنين من أذاع عمداً في زمن الحرب أخبار أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة أو عمد إلى دعاية مثيرة وكان من شأن ذلك الحاق الضرر بالاستعدادات الحربية للدفاع عن البلاد أو بالعمليات الحربية للقوات المسلحة أو أثارة الفزع بين الناس أو أضعاف الروح المعنوية في الأمة"(المادة 179 من قانون العقوبات العراقي111 لسنة 1969 المعدل).

وعلى الرغم من كفالة الدستور العراقي حرية التعبير عن الرأي بجميع الوسائل وحرية الصحافة والأعلام والطباعة، ألا انه قيد ذلك بالحماية القانونية وعدم الأخلال بالنظام العام والآداب، ألا أننا نلاحظ وسائل جديدة للتعبير عن الرأي اكثر تأثيراً من الوسائل التقليدية حتى أصبحت بيئة خصبة لنشر الشائعات المجهولة المصدر كونها لا تخضع لرقابة مركزية وهي وسائل التواصل بكل انواعها وهي جزء من منظومة الكترونية تتطور بشكل يسابق الزمن وخاصتا

في ظل امكانية تحديث وتطوير هذه البرامج من قبل اغلب المستخدمين (المادة 38 من الدستور العراقي لسنة 2005 النافذ)التي نصت على (تكفل الدولة .بما لا يخل بالنظام العام والآداب : اولا : حرية التعبير عن الراي بكل الوسائل , ثانيا : حرية الصحافة والطباعة والاعلام والنشر....)

المطلب الثالث

انتشار الشائعات ونتائج تأثيرها

في بعض الأحيان بمساعدة الشائعات يحدث التكيف مع التغيرات في الواقع والحقيقة هي أن المجتمع دائما ما يكون في مرحلة التطوير والتغيير ونتيجة لذلك لا يمكن تفسير بعض الإحداث الجديدة من موقع المفاهيم القائمة بالفعل وهذا الوضع الذي يجعل الناس يبحثون عن طرق جديدة لشرح وفهم الحدث. فمن خلال نقل ومناقشة الشائعات وعملية التكيف مع الحقائق الجديدة لذلك تعد الشائعات احدث الطرق للعمل معاً لحل المشكلات ومن المحتمل على وجه الخصوص ظهور شائعات في حالات الكوارث والاضطرابات الاجتماعية. أما الشائعات فهي بديل للأخبار أو بشكل أدق الإخبار التي لا مكان لها في الإعلام الرسمي فالطلب على الإخبار امر فطري مع وجود التنافر بين المعلومات

وتجدر الإشارة إلى حدوث الدورية من الشائعات واعتماد على الروح العامة للوقت ونظام الآراء السائدة في المجتمع وقتل هذه الشائعات الناشئة دوريا تشمل شائعات عن العمليات القتل أو الطقس التي تسمى الشائعات الرائجة . وعلى الرغم من أهمية المصادر الكبيرة من الإشاعات تلعب الخصائص الشخصية للمتحكمين دورا مهما أيضا ومن خلال العوامل التي تساهم في الاهتمام بالشائعات هو عدم التيقن من المعلومات أي الشعور الشخصي للفرد بنقص المعلومات حول أي موضوع ومن المجالات الأخرى لحدوث الشائعات أهمية موضوع بالنسبة لشخص ما ومدى صلته بنظام المصالح والقيم الخاصة بالفرد.

ولذلك تم تضمين عاملي (عدم اليقين والأهمية) في صيغة القانون الأساس لشائعات التي اقترحها بعض الفقهاء الدوليين وانه تعود شدة الشائعات على أهمية الموضوع للجمهور ودرجة عدم التيقن من المعلومات الخاصة بالجمهور فيما يتعلق بهذا الموضوع ومع ذلك فان نتائج الدراسات التي أجريت في وقت لاحق لا توجد دائما الاعتماد المقترح على سبيل المثال أهمية موضوع لموضوع ما ليس عاملا حاسما يميل الناس في بعض الأحيان إلى نشر الشائعات التي لا معنى لها لأنفسهم ولكن للآخرين . المتغير الأخر الذي يوثر على الشائعات هو مستوى القلق للفرد (الإحالة العاطفية التي تسببها إحداث سابقة غير سارة) المزيد من الناس القلقين أكثر عرضة لمناقشة ونقل الشائعات والاعتماد في حقيقة جلسة الاستماع يساهم أيضا في الانتشار.

يخضع السمع لأنواع مختلفة من التحولات يمكننا التحدث عن ثلاثة أنواع من هذه العملية : التنعيم, التوضيع ,الاستيعاب, عندما تنضج الإشاعة تصبح اقصر بسبب اختفاء التفاصيل التي يبدو ضرورية لها ومن ذلك يتم

CC BY

تقيـيم ماديـة الخبـر أو عـدم الملائمـة هـو ذاتـي ويعتمـد علـى احتياجـات ومصـالح الشـخص الـذي يميـل الجلسـة التـي انطلقت منهـا الشـائعة عنـدما عـادة مـا يـتم ملاحظـة الاسـتيعاب تقريبـا المـؤثرة السـمع إلـى الخصـائص النفسـية والثقافيـة والعرقيـة للجهـود ومـع ذلـك فمـن الممكـن تعقيـب علـى بنيـة السـمع عـادة مـا تعمـل آليـات النشـوء معـا وغالبـا مـا تـودي إلـى إغراق كبير في محتوى الإشاعة مع السمع عن الحالة الأصلية(إن ديانو، بوليس ، 1966، ص61).

وتتـأثر انتشـار الشـائعات بنشـاط مـن قبـل وسـائل الأعـلام بـادي ذي بـدء فـان غيـاب آو نقـص المعلومـات حـول أي موضـوع فـي وسـائل الأعـلام يفضـل الجمهـور تـداول الشـائعات حـول هـذا الموضـوع فهـي تمـلأ الفـراغ الحاصـل فـي المعلومـة لاسـتكمال صـورة الحـدث يمكـن لوسـائل الإعـلام أيضـا أن تكـون مصـدرا مباشـرا للإشـاعات ونشـر معلومـات غيـر موكـدة بشـكل كـاف بالإضـافة إلـى ذلـك فـان التلفزيـون والصـحافة تقـدم فـي بعـض الأحيـان مسـاهمته حاسـمة فـي عمليـة تخفيـف الإشـاعات وتـوفير معلومـات مفصـلة واضـحة حـول مواضـيع كـل إشـاعة، كمـا ان الإشـاعة ليسـت خبـراً مجـــرداً، كـــون الخبـــر هـــو مجـــرد نقـــل واقعـــة بوســـيلة إعلامية(الشـــطري، أثمـــار شـــاكر مجيـــد، 2020 ، www.alnahrain.iq/post7).

بالإضـافة إلـى ذلـك لكـل إشـاعة لهـا (دورة حياتهـا) الخاصـة بهـا فـبعض الشـائعات تمـوت (المـوت الطبيعـي) تـتلاش مـع تعـب النـاس مـن هـذا الموضـوع وابتـداء الأحـداث الجديـدة فـي إثـارة المزيـد مـن الاهتمـام ممكـن أن تتوقـف الإشـاعة أيضـا عنـدما تختفـي المخـاوف والتـوترات الأساسـية لهـا وممكـن أن تمـوت الإشـاعة أيضـا بسـبب التنفيـذ النـاجح لتـدابير ضد هذه الإشاعة .

المطلب الرابع

نتائج تأثير الشائعات والتنصل منها

للشـائعات نتـائج واثـأر متعـددة الأوجـه حسـب كـل إشـاعة ومضـمونها والغـرض الـذي أثيـرت مـن أجلـه وهنـاك مسـتويات مختلفة للشائعات الفردية والجماعية وعلى الصعيد الوطني أو الإقليمي أو الدولي.

أولاً : نتـائج التـأثير: مـن الممكـن أن تـودي الشـائعات الفرديـة إلـى تقليـل الضـغط العـاطفي النفسـي ممـا يمنحـه نوعـا مـن المخـرج ومـع ذلـك فـي بعـض الحـالات تـودي إلـى إحـداث حالـة مـن التـوتر والقلـق أو إلـى الاسـتفزاز كمـا تسـاهم بعـض الشـائعات إلـى الـتخلص مـن حالـة عـدم اليقـين لإسـتكمال الصـورة غيـر المكتملـة للواقـع، وغالبـاً مـا يكـون للشـائعات تـأثير خطيـر علـى سـلوك النـاس لـذا وفقـا للجلسـة الاستشـارية الوطنيـة للكـوارث المدنيـة الأمريكيـة فـي أواخـر التسـعينيات التي بينت مدى تأثير الشائعات على سلوك الفرد والمجموعة وعلى منظومة الأمن بشكل عام.

إمـا علـى مسـتوى المجموعـة فـان تـأثير الشـائعات يتجلـى فـي شـكل الحفـاظ علـى حـدود المجمـوع هـاو الطبقـة إي أعضـاء مجموعـة اجتماعيـة معينـه يؤكـدون علـى الاختلافـات بيـنهم وبـين الغربـاء التـي تسـاهم فـي تشـكيل هويـة الفئـة

سواء أثنية أو مذهبية والانضمام إلى الهوية المجموعة من خلال مشاركة المعلومات الواردة في الشائعة المتداولة في المجموعة، وقد تودي الشائعات في بعض الأحيان وظيفة (المقياس الاجتماعي) الذي يعمل كمؤشر على المناخ الاجتماعي للفرد والدولة أو الجماعة الدولية بشكل عام.

أما على المستوى الأمن الجماعي العام تستخدم الشائعات أغراضا مختلفة يتم استخدامها كفكرة تجريبية وإطلاق الشائعة المناسبة وتراقب الجهات التي أطلقت الشائعة من سيتفاعل في محتواه وكيف معرفة ما هو رد الفعل ومن خلال ذلك يمكن التخطيط لاجراءات مستقبلية وفقا للنتائج المطلوبة كما تستخدم الشائعات للتشويه على سمعة المعارضين السياسيين أو غيرهم في نظر غالبية المجتمع الدولي . وأيضا على الصعيد الوطني خلال الحملات الانتخابية للتشهير أو التسقيط السياسي أو التهديد للحلفاء أو الخصوم السياسيين في أحزاب وحركات سياسية معارضة والتي لا تتلأم الظروف في مواجهة هؤلاء الخصوم لأنهم أحيانا يكونون في تحالف واحد فلا يستطيع طرف استخدام وسائل الإعلام من اجل إظهار وحدة الصف فيلجا إلى الشائعة.

وتساعد الشائعات أيضا السكان لارتكاب أعمال مقيدة لأحدى الأطراف المتصارعة كما يمكن التحدث عن أعمال الشغب والاضطرابات والطلب المفرط على المواد الغذائية والخوف من ألازمات , إذا معطيات الشائعات تبين الظرف التي نشأة فيها الشائعة سواء على أي مستوى دولي أو وطني وهذا ما يوثر على الأمن الجماعي للمجتمع بشكل عام وذلك لان حلقات الترابط والتواصل الان بين المجتمعات قد أصبحت قريبة ومتداخلة بحيث انتشار أي شائعة يوثر على الآخرين لان التكنولوجيا الحديثة التهمت موضوع المسافات وعدم معرفة المجتمعات أضف إلى ذلك موجات الهجرة والنزوح قد أوجدت علاقات جديدة في المجتمعات الشرقية والغربية .

ثانياً : التنصل من الشائعة: ونظراً لأهمية الإشاعات لا يمكن للمرء ألا أن يتطرق لمسألة السيطرة عليها بشكل دوري في مختلف البلدان وجرت محاولات عديدة لتشريع عقوبات سالبة للحرية لنشر لشائعات ومع ذلك لا يوجد حتى ألان أيجاد الدليل على فعالية الطرق القسرية للتعامل معها في كثير من البلدان وان انتشار الشائعات شيء ملحوظ وخاصة أثناء الحروب والأزمات والتعمق على نطاق واسع وان أساليب القوة غير مجدية في فعالية حالة الشائعات مما حرى بالدول الاهتمام أيجاد للوقاية من الشائعات ومحاولة السيطرة أو تدمير (وسيط المغذيات) الذي تنشا فيه الإشاعة وينبغي أن تهدف هذه التدابير إلى توقع ومواجهة مشاعر القلق وعدم اليقين للحفاظ على الانفتاح والصدق ألمعلوماتي وكذلك لتشكيل قناعة الناس في الطبيعة المدمرة لهذه الشائعات نفسها .

في معظم الحالات تبدأ الشائعات بالأثر المباشر فقط بعد انتشارها على نطاق واسع ولمحاربتها غالبا ما يستخدم بيان المسؤول مع وصفه ومع ذلك فان فعالية الوصف تعتمد على حد كبير على درجة الثقة في مصدر الشائعة وفي الشخص الذي يدخلها ولقد تم الحد من الآثار السلبية للشائعات بمساعدة التقنية الموجودة التي تستخدم غالبا

CC BY

في حالات الحروب وكل أنواع الأزمات ويتم الإعلان دائما عن وجود عدو معين ينشر الشائعات بهدف أحداث الفرق في هذه الطريقة الصعبة للدفاع عن عدم تأثير الإشاعة وهي مقاضاة مصدر الشائعات.

وقد تبذل جهود السيطرة على الشائعات إشكالا تنظيمية مختلفة في الأزمات من الشائعات من قبل الأفراد الموثوق بهم وإدخال الرقابة في كل القطاعات من خلال وضع أعمدة من الشائعات في الصحف وإنشاء وكالات حكومية خاصة مثل مراكز مكافحة الشائعات التي تشتمل مهمتها الرئيسية في وقف الشائعات من خلال جمع ونشر المعلومات الموثوق بها. وطالما أصبحت الشائعات كنوع محدد من التواصل بين الأشخاص، اذ باتت جزءاً لا يتجزأ من حياة المجتمعات ,وأن موضوع تحليل مدى فاعلية الإشاعة بين مختلف فئات السكان والتغيرات الديناميكية في تواتر اتصال الناس بالمعلومات وأسباب ودور الشائعات في الواقع الحديث(يبوتاني ، 2003 ، ص 19).

أصبحت من الأمور التي تعود المجتمع على عدم الاكتراث لكثير من الإشاعات وذلك من خلال وسائل إيجاد المعلومة الصحيحة في الوسط الناقل الحديث وهو وسائل التكنلوجية الحديثة بكل أشكالها , وباتت مما لاشك فيه التنصل من الشائعة أمراً سهلا بغض النظر عن الجهة مصدر الشائعة لعدم وجود جدية في الدول لمحاربة الشائعة بشكل يضع المصدر أمام المسائلة القانونية كون بعض الشائعات وخاصة المؤثرة هي من صنع جهات رسمية أو بالأحرى حكومية لمعالجة أزمة أو أشغال الرأي العام بحدث يبعد ذهن المجتمع عن أمور توثر في سياسة الدول مثلاً.

الخاتمة

أولا- الاستنتاجات

تشير الدراسات إلى وجود ميل لتوسيع منطقة توزيع ناقلات المعلومات غير الموثوق بها وتقوم الشائعات بمصادرة الوعي الجماهيري حيث تعمل على تجنيد المزيد والمزيد من الناس إلى صفوف الناقلين والمترجمين لمعلومات غير موثوقة وان نسبة العوامل المهيمنة لإدراج المستجيبين للمعلومات غير المتحقق منها مثل التعليم والدخل والعلاقة بينهما وهي كلما ارتفع مستوى التعليم وارتفعت الثروة المادية كلما ازدادت الشائعات أي أننا نتعامل مع نوع من التناقض الاجتماعي :

1- تشكل الشائعات نوعاً من الحروب الخطرة على جميع مناحي الأمن الجماعي وفي جميع المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، أذ تُعد نوعاً من ركائز الحروب النفسية وأضعاف الروح المعنوية وتكدير الأمن العام، لذا فأنها حازت على اهتمام الدول والجماعات في صراعها مع بعضها.
2- يتم تفسير الشائعات التي تمثل الاخبار والمعلومات والتي لا يمكن الاعتماد عليها والوثوق بها من خلال العلوم المختلفة التي تساعد على تحليل الشائعة الغامضة ويتم تقديم الفهم الاجتماعي لهذه الظاهرة في عدد

CC BY

من الأعمال التي تبنت تفسير الإشاعة وربطت الشائعات بسلوك اجتماعي جماعي مع تطور التواصل الناجح في معظم الأحيان بالعفوية وغير المنظمة التي تستثمر حشد من الناس في مجتمع معين وتحليل السلوك الاجتماعي دون الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الفضاء السياسي في المجتمع .

3- الشائعات بكل أشكالها تُعد مصدر قلق للحياة العامة مما تؤثر على عناصر الضبط العام كالأمن والصحة والسكينة وهي في الوقت نفسه أعمدة الأمن في كل مجتمع ولا يمكن انفصالها عن البعض وهي كتلة اندماجية بين الشائعة والأمن وخاصة الأمن الجماعي من خلال التواصل السريع الموجود في الساحة الدولية وذلك لان الشائعة ترتبط ارتباط وثيق بين الضرر الذي يلحق بالمجتمع ولا تتم المعالجة ألا من خلال الوعي المجتمعي والثقافي والرقي الحضاري بعدم تصديق كل ما يقال والوقوف على جادة الصواب .

4- أن مصدر الشائعات الرئيس هو وسائل الإعلام المسيسة، تأثير الشائعات على العملية السياسية بشكل عام مما يُعد الخطر الأول على الأمن الجماعي .

5- القاعدة الحقيقية لنشر المعلومات غير الموثوق بها هي مكان العمل ,الطريق العام ,وسائل النقل, الهواتف الذكية ، التواصل مع الجيران بشكل طفيف وانخفاض العلاقات الاجتماعية، الشائعة وباء في بعض الأحيان فالعلاج يجب أن يكون شامل ولا يتوقف على حالة المرض بل يشمل أيضا الوقاية .

6- تأثير الشائعات على الأمن الجماعي بشكل عام وذلك لان الأمن منظومة شاملة لا تتجزأ وتتأثر في بعض الأحيان بالشائعات، ويُعد الأمن الجماعي مسئولية تكاملية بين الدول فلا يمكن اختزال منطقة عن الآخرة في المعالجة الخطر سوآ الحقيقي أو المحتمل .

ثانياً –المقترحات

1- نقترح على المشرع العراقي بضرورة الاهتمام بمكافحة الشائعات وإصدار قوانين تحد من أنتشار هذه الظاهرة السلبية وما لها من تأثير على الأمن الجماعي، وتفعيل ما موجود من تشريعات ، وبالأخص الإشاعات عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وإيجاد وسائل رقابية فعالة ومنصات اتصالية وإعلامية تعمل على متابعة الشائعة ونشر شائعة مضادة لها.

2- نشر الوعي المجتمعي ورفع مستوى الوعي والثقافة لدى المجتمع وتثقيف الناس على عدم تصديق لكل ما يقال من خلال أثبات عينات عكسية لبعض الشائعات من خلال المؤسسات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني ، والعمل على إقامة الندوات والمؤتمرات والحملات الدعائية والمنشورات التي تهدف إلى توعية أفراد المجتمع والمحافظة على الأمن الجماعي.

3- أنشاء مراكز خاصة تتكون من كوادر مختصة بالسياسة والاقتصاد والاجتماع لخلق شائعات مضادة في بعض الأحيان.

المصادر

***القرآن الكريم**

أولاً–المعاجم

1– ابن منظور، أبي الفضل جمال، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1997.

2– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القران، ط4، دار القلم، دمشق، 2009.

3– مجمع اللغة العربية، المجمع الوسيط، الجزء 1، المكتبة العلمية، د س ن، مصر.

ثانياً–الكتب

1– أولشانسكي دي ، علم النفس السياسي ، بيتر، 2002 .

2– بيوتاني ، أخبار مرتجلة في دراسة اجتماعية للشائعات ، موسكو، 2003 ، ص 19.

3– جونج جي ، النموذج الأصلي والرمز، روسيا، 1991 .

4– حميدة سميسم، الحرب النفسية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2005.

5– خليل إبراهيم حسونة، مروان حمدان صالح، الحرب النفسية الحديثة–الدعاية–الإشاعة غسيل المخ–ميادين أخرى، مطبعة الأمل التجارية، الشارقة، 2004.

6– فاكلر ، العلاقات العامة للمحترفين ، مينسك ، 1999 .

7– د. محمد منير حجاب، الشائعات وطُرق مواجهتها، دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2007.

8– مختار حمزة، أسس علم النفس الاجتماعي ط2، دار البيان العربي، جدة،، 1982.

9– مصطفى عبدالقادر، تسويق السياسة والخدمات، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان ، بيروت، 2002.

10– ناصر قاسيمي، دليل مصطلحات علم الاجتماع –التنظيم والعمل، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2011.

ثالثاً–المجلات والبحوث

1– د. أحمد عبدالسلام خضر، أساليب مواجهة الشائعات، بحث في المؤتمر العلمي السادس المنعقد في جامعة طنطا، كلية الحقوق، للفترة22–23–2019، طنطا .

2– د. صفاء عباس عبدالعزيز إبراهيم، الإشاعة واثرها على الفرد والمجتمع، بحث منشور في مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد20، الجزء8، 2019.

3– د. فيصل محمد عليوي، الآثار النفسية والاجتماعية للشائعات على المجتمع وسّبل معالجتها، بحث ملقى في وقائع المؤتمر العلمي السادس المنعقد في جامعة طنطا، كلية الحقوق، للفترة22–23–2019، طنطا .

4- محمد أحمد المقداد، واقع الأمن الجماعي في ظل سياسات التدخل الدولي-العراق -حالة دراسة، بحث منشور في مجلة دراسات -العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع2، م 32، 2005.

5- مند يليف كوزني ، الشائعات ، مجلة ريدة الأدبية ، العدد الثالث، 1966.

رابعا-القوانين والقرارات

1- ميثاق عصبة الأمم المتحدة 1945.

2- القانون المدني 40 لسنة 1951 المعدل .

3- قانون العقوبات العراقي **رقم 111 لسنة 1969**.

4- الدستور العراقي لسنة 2005 النافذ.

خامساً-المواقع الإلكترونية

1- (الشطري، أثمار شاكر مجيد، 2020 ، www.alnahrain.iq/post7).

2- (خيري، صبري محمد خليل ، drsabrikhalil.wordpress.com).

3- مفاهيم امنية ,الامن الموسع باري بوزان , https//www.politics-dz.com)